

**الأدوات الطبية في مصر  
في العصرين اليوناني والروماني**

**د. منىات محمد أحمد  
استاذ مساعد بكلية السياحة والفنادق**



## الادوات الطبية فى مصر

### فى العصرين اليونانى والرومانى

د. منال يارمى هلمط الخمط

استاذ مساعد بكلية السياحة والفنادق

ما زالت الادوات الطبية فى مصر القديمة من المشاكل الاثرية التى تحتاج لمزيد من الدراسة الدقيقة ، خاصة وان الحفائر قد امتدنا بالعديد من هذه الادوات البعض منها معروف فى بعض المتاحف كالمتحف المصرى ومتحف كلية الآثار ومتحف اسوان بالاضافة الي ان كماً كبيراً منها يعد بالمئات مكس فى مخازن المتحف المصرى والأقصر . وعلى الرغم من كل هذه المادة الغزيرة المتوفرة لدينا الا انه لم تتركس حتى الان دراسة واحدة حول الادوات الطبية وذلك لتشكك الباحثين فيما اذا كانت هى ادوات طبية ام ادوات تجميل . علماً بأن الغالبية العظمى من هذه الادوات يوجد لها نظير فى الادوات الطبية الحديثة مع بعض التطورات بطبيعة الحال التى ادخلت عليها نتيجة للفارق الزمنى بين ما هو قديم وما هو حديث كما سيتضح من خلال البحث .

وقبل ان نبدأ الحديث عن الادوات الطبية لابد من عرض سريع للتغيرات التى طرأت على الطب فى مصر فى العصرين اليونانى والرومانى والتى أدت بالضرورة الي حدوث ثورة فى مجال تكنولوجيا الادوات الطبية .

وذلك ان مدينة الاسكندرية تبوءت مركز الصدارة بين العالم القديم فى مجال العلوم الطبية وعلى مدى خمسة قرون تقريباً من الزمان بداية بالقرن الثالث ق . م وحتى نهاية القرن الثانى الميلادى حين رحل عنها علماء الطب

للعمل في روما . ويعتبر القرن الثالث قبل الميلاد الركيزة الأساسية لهذا التفوق الطبي ويرجع الفضل إلي ما بذله الملوك البطالمة الأوائل (١) من جهد لجذب أكبر عدد من الأطباء المثقفين بالعلوم الطبية ليس فقط من بلاد اليونان بل أيضاً من آسيا الصغرى التي كانت ذائعة الصيت في هذا المضمار ، فجاؤا إلي الاسكندرية في اعداد كبيرة كي ينهلوا مما اغدق عليهم البطالمة من امتيازات ومنح إذ كانوا يسافرون مجاناً ويعفون من الضرائب ويقومون في مساكن مريحة ويتخون لقب زميل "Fellow" كما هو متبع في بريطانيا في الوقت الحالي . ولعل أكثر ما شجعهم علي الوفود إلي مصر ان البيئة المصرية كانت مهياة بوجه عام لهذا اللون من النشاط الطبي ، فقد عرفت مصر الفرعونية ببراعتها ومهارتها في مجال العلوم الطبية وبها وجدت أكبر مكتبات العالم القديم الطبية وأكثرها شهرة مكتبة منف (٢) التي شهد لها علماء الطب في العالم القديم بداية من ابوقراط وحتى جالنيوس بانهم إستمدوا العديد من معلوماتهم في مجال العلوم الطبية من مكتبة منف وخير دليل علي ذلك ان الطب اليوناني والروماني يدين في كثير من اساسياته للطب الفرعوني (٣) .

ومن جانب اخر كان لوجود دار الحكمة Museum (٤) تلك الجامعة المنظمة أثر كبير في جذب علماء الطب في العالم القديم إلي الاسكندرية ، إما للإقامة بصفة مستمرة او للبحث حيث عاشوا في كنف ورعاية وبذخ الملوك البطالمة الأوائل الذين وفروا لهم كل وسائل وسبل البحث داخل جامعة الاسكندرية فبرز عدد كبير منهم في مجال البحوث العلمية الطبية كان أبرزها علم التشريح علي الأدميين لأول مرة في تاريخ البشرية إذ كانت معلومات التشريح عند الأطباء الفراعنة بدائية جداً ذلك ان الطبيب في هذه الفترة نظر

التي عملية التشريع (٥) علي أنها امر ثانوي طالما انه علي علم بمكونات الجسم البشري من خلال كتاب الموتى والمحنطين والذبائح من الحيوانات الثديية . في حين ادرك علماء الطب الوافدين الي الاسكندرية من شتتي بقاع العالم المعروف آنذاك ان عملية التشريع هي الركيزة الاساسية لعلم الطب وبطبيعة الحال لن يتأتي هذا الا بتشجيع من البيت المالكي حتي تتخذ مثل هذه الخطوة الجريئة في مجتمع حرم فيه التشريع الأدمي لأسباب دينية إذ ان عقيدة البعث والخلود عند الفراعنة كانت تستلزم بالضرورة وجود الجسد وقت الوفاة في حالة سليمة ولعل هذا ماعاق تقدم الطب الفرعوني الذي أحيط بسياج من الدين فقيد إنطلاقتها (٦) . والأمر يختلف تماما بالنسبة لهؤلاء العلماء الوافدين الي الاسكندرية وكذلك حكام العصر البطلمي الذين كانوا أجنبان على البلاد عملوا قدر استطاعتهم علي اغرقه مصر وبصفة خاصة الارائل منهم .

كانت دروس التشريع تتم عملياً في قاعات داخل دار الحكمة اعدھا الملوك البطالمة خصيصاً لهذا الغرض ، فيها مارس الأطباء وعلي رأسهم هيروفيلومس Herophilus (٧) فنون التشريع علي جثث الموتى (٨) والأحياء من المجرمين (٩) المحكوم عليهم بالاعدام ، قدمها لهم الملوك البطالمة تيسيراً لإنجاز مهمتهم فكانت الاسكندرية بشهادة جالينوس Galen (١٠) مصدرنا الأساسي عن مدرسة الاسكندرية الطبية وبصفة خاصة في مجال التشريع الأدمي إذ يقول " إن الاسكندرية هي المكان الوحيد بين المراكز الطبية في العالم اليوناني الروماني التي يدرس فيها اسس التشريع الأدمي وانه هو نفسه لم يرق الي أكثر من مستوي تشريح القرده والخنازير " .

هكذا وصلت الاسكندرية في العصر البطلمي والروماني الي مستوي لم

يبلغه اى مركز طبي عالمي آخر من قبل خاصة في غياب علم التشريح الادمي الذي يحول دون معرفة تشريحية وفيسيولوجية دقيقة ذلك العلم الذي كان له الفضل في قيام اطباء الاسكندرية بعمليات جراحية دقيقة سجلت بكل دقة ووضوح في مجموعة من كتاباتهم (١١) .

ولايمكن ان يقوم علم جديد دون ان يحدث تطور هائل في مجال تكنولوجيا الانوات الطبية ، خاصة وان رائد علم التشريح السكندري هيروفيلوس Herophilus قد شرح كل جزئية في جسم الانسان بكل دقة واثبت نظريات تتعارض وتلك التي توصل لها الاطباء الفراعنة ، لم يترك شيئاً في جسم الانسان الا ونام بتشريحه (١٢) الشرايين والاوردة والرحم والجهاز التناسلي للمرأة والكبد والكلبي والمخ والعين والقلب والقفص الصدري والرئتين والجهاز العصبي ... هكذا كانت المعجزة السكندرية اعظم موهبة قدمت للعالم بأسره قديماً وحديثاً في مجال الطب البشري .

وبطبيعة الحال ايضاً فقد ترتب على ممارسة التشريح علي الادميين تقدم فنون الجراحة لدرجة ان اطلق علي اثنين من جراحي الاسكندرية انتيلوس Antylus (١٣) وهيليوودوروس Heliodorus (١٤) \* اعظم جراحي العصر القديم \* لما اشتهرا به في مجال جراحة الخراييج الداخلية والجروح وإزالة حصوات المثانة . كذلك جراحة تجميل الوجه التي أخبرنا بها كلسوس Celsus (١٥) في الجزئين السابع والثامن من كتابه في سياق حديثه عن جراحي الاسكندرية الذين لم يباشروا مختلف انواع الجراحات المألوفة فقط بل ايضاً الجراحات الدقيقة .

وبطبيعة الحال فإنه بدون انوات طبية لايمكن أن يكون هناك تقدم

جراحي . والسؤال المطروح الآن هل من الممكن ان يتم كل هذا سواء في مجال التشريح أو الجراحة بمجموعة الأدوات البسيطة التي كان يستخدمها الطبيب في العصر الفرعوني والتي تتناسب مع العمليات الجراحية البدائية المشار إليها في برديتي ابوين سميث (١٦) وايبيرس (١٧) الخاصة بالجراحة عند القراعة . في البردية الاولى أشير الي مجموعة من المشارط والمثاقب النارية ونادراً ما نجد إشارة لخياطة جرح (١٨) . وفي البردية الثانية أشير الي ريشة نسر استخدمت كقطارة للتنقيط في العين وخارج نطاق هاتين البرديتين لم يشر الي أدوات طبية أخرى ترجع للعصر الفرعوني . وهذا يؤكد ان هذه الأدوات البسيطة المشار إليها سابقاً هي كل ما احتاجه الطبيب الفرعوني إذ كان يعتمد دائماً في عملية التطبيب علي العقاقير المصنعة من الأعشاب والدهانات إلي جانب السحر وصيغته ، ولم تجر عمليات دقيقة تستلزم أدوات أكثر دقة ودليلنا علي ذلك ان معظم الحالات التي وردت في بردية سميث الجراحية عبارة عن استئصال للأورام الخارجية وهي لا تحتاج إلا لشرط لإزالتها ومثقاب ناري لكى الجرح حتى لا ينزف وغالباً كانت تستخدم هذه الأدوات في مجالات أخرى غير الطب (١٩) . فالمشارط كانت تستخدم في التحنيط والمثقاب الناري في الفخار والضمادات والفتائل الكتانية كان المحنطون يزودون بها الأطباء .

وفيما عدا تلك الأدوات المحدودة المشار إليها في البرديات الطبية لا نجد اية إشارة أو تصوير لأدوات أخرى فبالرغم من ان المصري القديم في العصر الفرعوني قد سجل كل تفاصيل حياته وكل ما توصل إليه من علوم وفنون وآداب علي جدران معابده ومقابره إلا انه اغفل الجانب الطبي وأدواته حتي علي جدران المعابد التي كانت تدرس فيها العلوم الطبية فيما يسمى

ببيوت الحياة الملحقة بها (٢٠) . والنموذج الوحيد الذي صورت علي جدران  
أنوات طبية هو معبد كوم امبو ويرجع هذا الجزء من النقش الجداري للعصر  
الروماني . ولا يمكن أن نفترض أنه كان هناك في العصر الفرعوني تنوعات  
أكثر من تلك المحدودة المشار إليها في البرديات الطبية أحيطت بنوع من  
السرية لارتباط الطب وأنواده بالدين والسحر حيث أنها كانت ملك خاص  
للمعابد التي تدرس فيها فنون الطب وممارسته ، ولا يحق للأطباء تملكها فهي  
مُسَخَّرَةٌ لخدمة أولئك الذين يتلقون فنون الطب . فإذا كان الأمر كذلك فلماذا  
أشير الي تلك الأدوات المحدودة في البرديات الطبية الفرعونية علي كثرتها  
كما أشرنا سابقاً . إذن لا بد أن نسلم أن كل ما هو لدينا من أدوات طبية ،  
معداً القلة القليلة منها ، يرجع إلي العصريين اليوناني والروماني ، جاءت مع  
ظهور علم التشريح الأدمي وتقدم فنون الجراحة .

بعد هذه البداية البسيطة السريعة لظروف نشأة وتطور الأدوات الطبية  
يجب أن نتقل إلى صلب موضوعنا عن الأدوات الطبية سواء تلك المشار  
إليها في كتابات جراحي وأطباء الاسكندرية في العصريين اليوناني  
والروماني ، أو المعروض في المتاحف سالفة الذكر أو تلك المصورة علي  
جدران معبد كوم امبو .

وسأتناول كل علي حده بالوصف والتحليل وإثبات كونها أدوات طبية  
أولاً بمقارنتها بالأدوات الطبية الحديثة وثانياً بارتباط أماكن اكتشافها  
بمواقع اشتهرت قديماً بوجود مدارس طبية فيها وأخيراً الربط بينها وبين  
شخصيات ارتبطت قديماً بالطب كما هو الحال مع لوحة كوم امبو إذ نجد إله  
الطب إيمحتب Imhotep (٢١) مصوراً علي يمينها .

فيما يختص بالاشارات التي وردت في كتابات أطباء الاسكندرية عن تطوير واخترع ادوات طبية . فقد ذكر هيروفيلوس أنه اخترع ساعة مائية ( ٢٢ ) متنقلة لتسجيل حركة النبض . كما تحدثنا المصادر ( ٢٣ ) المختلفة بأن بعض أطباء الاسكندرية ابتدعوا عدداً من الاربطة والاجهزة التي عرفت بأسمائهم وكانت تستخدم في حالة كسر في العظام للتقليل من خلعها ( بترها ) اوفتق في الأغشية الداخلية وبرز هؤلاء الطبيب السكندري اندرياس Andreas .

وتوضع اللوحة المنقوشة على الجدار الخلفي الواقع في الزاوية الشمالية الشرقية لمعبد كوم امبو ( ٢٤ ) وعلي اليمين منظر يصور الامبراطور تراجان Trajan ( ٩٨ - ١١٧ م ) راكعاً أمام اله الطب إيمحتب Imhotep وعلي اليسار من منظر يمثل الولادة حيث توجد إلهتان إيزيس في ضلع الولادة ومسخت Meschent ربة الولادة ، واللوحة عبارة عن أربعة صفوف أفقية ( شكل ١ ) كل صف يحتوي علي مجموعة من الأدوات الطبية والتعمائم السحرية ، اتفقت اغلب الآراء ( ٢٥ ) علي انها ودائع اساس وليست ادوات طبية ، بون تبرير لذلك .

وقد بل ان نتناول بالوصف الادوات التي بداخل اللوحة والتعرف علي وظيفة كل اداة منها سأحاول إثبات انها لا تخرج عن كونها ادوات طبية .

أولاً : تصوير إيمحتب الذي رُفِع إلي مصاف الالهة في العصرين اليوناني والروماني كإله للطب دليل علي أنها ترتبط بالطب .

ثانياً : ان الامبراطور تراجان المصور علي يسار هذه اللوحة كان راعياً للطب في مصر ، كرم الأطباء وبنى المعابد لالهة الشفاء ففي مدينة

بطلمية (٢٦) أمر ببناء معبد لإله الشفاء اليوناني اسكليبيوس Asklepios وزوجته المعبودة هيگيا Hygieia ربة الشفاء ايضاً . اما عن تكريمه للأطباء فيحدثنا بليني الاصغر Pliny (٢٧) بأنه حين كان في زيارة لمصر تعرض لمرض خطير شفي منه علي يد طبيب من منف يدعي أريوكراس Arpocras ، وتقديراً لمهارته الطبية فقد طلب بليني من الامبراطور تراجان تكريم الطبيب بمنحه المواطنة السكندرية والرومانية . واذا كان تراجان قد كرم طبيب منف Arpocras أليس احق بالتكريم راعي الأطباء وإله الطب في العصرين اليوناني والروماني إيمحتب ، الذي أطلق عليه اليونانيون إسم إيموثيس إيمحتب اسكليبيوس المصري (٢٨) والراكم أمامه علي يسار اللوحة الامبراطور تراجان ، بنقش هذه اللوحة المصورة للأنوات الطبية باعتباره ممثلاً لأطباء منف تلك العبقرية البشرية التي أذهلت العالم القديم بمعجزاته في مجال الطب والسحر فرفعه الاغريق الي مصاف الآلهة .

مثلاً : ان هذه اللوحة منقوشة علي جدران الجزء المخصص لعبادة الاله حورس ومن المعروف ان حورس كان إلهاً للطب بصفتة ابن إيزيس صانعة المعجزات السحرية ، وقد اتخذ في النصوص (٢٩) السحرية لقب طبيب Swnw . ومن جانب آخر فقد تطابق بإيمحتب في كثير من النصوص الهيروغليفية والاغريقية . فعلي معبد إيمحتب في فيلة فقرة من نص تقول " إن اوزيريس لييتهج إذ يدخل ... وأنت تأتي من القصر الكبير حات - عات ht - '3h ... إنه يستقيك وأمامه اوزيريس كل يوم مثل حورس " . وعلي باب المعبد من الداخل يقف حورس علي أحد جانبي الباب يسكب الماء المقدس علي القادمين للمعبد بينما يقف امامه ايمحتب يقرأ من بردية . وعلي السور الخارجي من الداخل لمعبد ادفو المكرس لعبادة حورس ، في الجزء

المصور عليه قصة الصراع بين حورس وست يقف إيمحتب يقرأ من بردية  
وبذلك يكون حورس متطابقاً أو مرتبطاً بالمعبود إيمحتب وكلاهما مرتبطان  
بالطب والتطبيب .

اللوحة مقسمة ( شكل ٢ ) الي أربعة اقسام افقية يحتوى كل قسم منها  
علي مجموعة من الادوات الطبية والسحرية المرتبطة بالشفاء من الامراض  
بقراءة تعاويذ سحرية عليها كتوج من الطب البديل ( النفسي ) . وسنتناول  
عرض ادوات كل قسم طبية كانت ام سحرية مقرونة بتحليل لوظيفة كل  
ألة علي حدة . وجدير بالذكر ان بعض الادوات القديمة لازالت تستخدم في  
الطب الحديث مع مراعاة التعديلات التي طرأت عليها مع طول  
الفترة الزمنية .

#### القسم الأول ( ١ ) يحتوي علي :

- ١ - قسطرة .
- ٢ - تميعة .
- ٣ - ابرتان .
- ٤ - ملعقة مكحليه .
- ٥ - مثقاب ناري .
- ٦ - منشار .
- ٧ - علامة مس الهيروغليفي والشكل المتأخر لها .
- ٨ - قرني حيوان .

١ - فيما يختص بالقسطرة فهي مرتبطة بالمثانة ولأعتقد ان هذه الآلة  
وجدت في العصر الفرعوني إذ أن اطباء العصر الفرعوني لم ينكروا شيئاً  
عن المثانة إلا مرة واحدة في بردية ايبيرس ( ٢٠ ) وكانت الاشارة عن وضع  
المثانة اسفل البطن فقط . في حين انه في الاسكندرية كانت تجري عمليات

ازالة حصوات المثانة (٢٦) . كما ان جالينوس galen (٢٢) الذي تعلم في مدرسة الاسكندرية الطبية قبل ان يرحل الي روما قد ميز بين تقرحات المثانة والكلي . وهذا يدل على ان هذه الاداة ترجع الي العصرين اليوناني والروماني خاصة وانها لم تظهر بين الانوات الطبية الفرعونية .

٢ - تميمة صغيرة عبارة عن العلامة الهيروغليفية W3j (٢٣) ومعناها بالمصرية القديمة الأخضر وهي ترمز لتجديد النضرة حيث تحفظ الجسد دائماً منتعشاً وكذلك ترمز لقوة الشباب . ولا أعتقد ان تكون هذه العلامة هي Wadj W3j (٢٤) الهيروغليفية وتعني عمود البردي المغلق إذ ان نهاية هذه العلامة محدبه وليست مقطوعة كما هو مصور علي اللوحة التي نحن بصدد الحديث عنها ، ولو ان هذه العلامة كانت تستخدم ايضاً كتيممة فهي تهب السعادة القلبية لمن يمسك بها .

٣ - مشرط او شفرة ذات طبيعة حادة يستخدمها الجراح في استئصال الاورام الخارجية علي اختلاف انواعها . وجدير بالذكر ان الطبيب في العصر الفرعوني استخدم اربعة اشكال من المشارط كما يتضح من الحالات التي ذكر فيها استخدام مشرط والمشار اليها في بردية ابون سميث الجراحية (٢٥) . ولا بد انها استمرت ايضاً تستخدم خلال العصرين اليوناني والروماني خاصة وان هذه المشارط أصلاً كانت تستخدم في التحنيط الذي استمر خلال العصرين اليوناني والروماني . ولا زالت تستخدم مثل هذه المشارط في الوقت الحالي لفصل العضلات والاوعية والاعصاب عن العظم (٢٦) . ويبدو ان هذا الاستخدام الحديث هو نفس الاستخدام في العصر الروماني إذ أن هليودوروس Heliodorus (٢٧) الذي تلقى تعليمه في مدرسة الاسكندرية الطبية وأحد مشاهير الطب الكياري يقول " الطريقة

المثلث لبتتر الجزء فوق مفصل المرفق او أعلى الركبة هي ان يبدأ الجراح بقطع العضلات من الجانب البعيد عن مكان الأوعية الدموية ثم يقوم بنشر العظم ثم يقطع الأجزاء المتبقية بعد ذلك .

٤ ، ٥ - إثنان من الأبر الطبية المعروفة حالياً باسم Ligature كانتا تستخدمان لخيطة الجروح . هذا النوع من الأبر الطبية هو أحد ستة عشر نوعاً من الأبر الطبية ذات اشكال ومقاسات مختلفة معروضة في المتحف المصري حجرة ٢٤ وكلها تقريباً مطابقة تماماً لما يستخدم في الطب الحديث (٢٨) وجدير بالذكر ان الخيطة لم تكن محببة لدي الطبيب المصري في العصر الفرعوني ولم تذكر إلا نادراً في البرديات الطبية ولكنه كان يفضل ضم نهايتي الجرح إلي بعضهما كما في الحالة رقم ١٠ ، ١١ بيردية (٢٩) الذين سميت الجراحية إذ يقول الطبيب : " أربط اثنين من الأريطة على الجرح حتي تضم شفطي الجرح لبعضهما " ويبدو ان الطبيب المصري في العصر الفرعوني إضطر الي استخدام الخيطة في حالات نادرة يصعب فيها استخدام الطريقة المألوفة لديه لإلتام الجروح إذ غالباً نجد الإشارة الى الخيطة في حالات خاصة بقطع في لحمية الأذن وهذه المنطقة يصعب وضع قطعة من اللحم الطازج عليها وتضميدها فكان الأفضل لها الخيطة . وحتى في هذه الحالة فلا يحتاج الطبيب فيها إلي طرز متعددة من الأبر الطبية إذ أن الابرة المستقيمة تفي بالغرض ونفس الحال ينطبق علي خيطة الجرح بعد إزالة الأحشاء من بطن المتوفى وتحنيطه . أما في العصرين اليوناني والروماني فالأمر يختلف كلياً إذ أن إجراء العمليات الجراحية الدقيقة التي قام بها أطباء الاسكندرية كانت تستلزم بالضرورة وجود هذا التنوع في اشكال واحجام الأبر الطبية كما سنرى فيما بعد .

٦ - ربما كانت هذه الأداة ملقحة مكثية تستخدم في إزالة الأجزاء غير الصحية من جدار الرحم والتي تستخدم في الوقت الحالي . وجدير بالذكر أن أطباء العصر الفرعوني لم يستخدموا أية جراحات للرحم وإنما استخدموا البخار كوسيلة علاجية لرد الرحم إلي موضعه كما في بردية إيبيرس (٤٩) الحالة رقم ٩٩ . بينما نجد أن هيروفيلوس في العصر البطلمي قام بتشريح الرحم عند المرأة علي سيدات مسنات (٤١) . ويعرض متحف كلية الأثار جامعة القاهرة مجموعة أخرى من هذه المعالق المكثية وأخرى عثر عليها في حفائر الفيوم وسوف نتحدث عن كل منها فيما بعد .

٧ ، ٩ - إثنان من المثاقب النارية كانتا تستخدمان لكي الجروح حتى يتوقف النزيف . والمثقب عبارة عن جزء مدبب معدني مثبت في جزء خشبي ونتيجة للدوران السريع للجزء المعدني يتولد عنه وهج ناري يوضع علي الجرح فيوقف الإدماء . وقد استخدمه الطبيب المصري في العصر الفرعوني حيث انه ذكر في بردية اويون سميث (٤٢) الجراحية واستمر استخدامه خلال العصرين اليوناني والروماني .

٨ - منشار لنشر العظام ولم يرد ذكر كلمة منشار في البرديات الطبية الفرعونية مما يدل على انه استخدم فقط في مجال الطب في العصرين اليوناني والروماني . ومثل هذا المنشار يستخدم في الطب الحديث (٤٣) لفصل العظام ويعرض بومان Bowman (٤٤) مجموعة من الأنوات المكتشفة في الفيوم بها منشار شبيه بذلك المصور علي لوحة كرم أمبو .

١٠ ، ١١ - العلامة الهيروغليفية ms بمعنى ( تلد ) ويتكون رسمها من ثلاث خصلات معقودة والتي جوارها نجد الشكل المتأخر لنفس العلامة ( العصر البطلمي ) وكانت هذه العلامة توضع امام السيدة المقبلة علي

الولادة كما هو مصور علي جدران بيت الولادة Mammisi ( شكل ٢ ) الملحق  
بمعبد أدفو حيث نجد إيزيس تجلس في وضع الولادة وامامها علامة ms التي  
تخيل فيها المصري القديم سيدة تجلس علي حجر والطفل يخرج منها .

١٢ ، ١٢ - في نهاية الصف من الجهة اليمني نجد قرني حيوان .  
وقد استخدمت هذه القرون بعد قطع الطرف المديب كحقتة شرجية او  
دش مهبلية (٤٥) ويوجد في متحف اللوفر قرن مماثل وصفه ليفيغر  
Lefebvre (٤٦) بانه حقتة شرجية . ومن المعروف ان الحقن الشرجية  
استخدمت في العصر الفرعوني إذ كان المصري القديم يعتقد بان الطعام  
يتحول الجزء الأكبر منه عن طريق الهضم إلي مواد ضارة فلذلك كان لايد من  
استخدام الحقن الشرجية يوميا او بالتناوب كل أربعة او ثلاث أيام  
للتخلص من الطعام الزائد الذي يسبب المرض كما أخبرنا بذلك ديونورس  
الصقلي Diodorus (٤٧) .

### الصف الثاني ( ب ) ويحتوي علي :

١ - ٢ - ثلاث صنائير Hooks الصغرى علي شكل تميمة .

٤ - ٦ - ثلاث ملاعق مكحّته . ١١ - إناء بشكل ابريق .

٧ - حافظة محكمة التلق . ١٢ - مبخرة .

٨ - ٩ - اثنتان من ماسك القوط ١٣ - اناء بيزيان .

الطبية ( جفت ) . ١٤ - سكين سحرية .

١٠ - شعلة .

١ ، ٢ - فيما يختص بالصنائير Hooks فهي تستخدم في الطب

الحديث ويوجد منها نوعان صنارة ذات سن غير حاد والاخرى ذات سن حاد

الأولى تستخدم في سحب الأوعية ، الأعصاب والأوتار التي تصل العضل بالعظم والثانية في ثقب القصبة الهوائية لتثبيت الغضروف الحلقى وتراجع الجلد في الجراحة التقويمية وكلها جراحات لاشك ان قام بها أطباء الاسكندرية فنحن نعرف أن براكساجوراس Praxagoras (٤٨) في مؤلفه عن التشريح ذكر أنه شرح القفص الصدري ، كما قام ايضاً أطباء الاسكندرية بعمل جراحات التجميل النقيقة . وإذا قارنا بين هذه الصنابير المصورة علي لوحة كوم امبو ومثيلتها المستخدمة في الجراحة الحديثة نجدها نسخة طبق الأصل (٤٩) .

ولما كان السحر قد لعب دوراً كبيراً في مجال الطب (٥٠) واعتبر مكملاً له فقد نقشت صنارة علي هيئة تميمة أحد طرفيها يمثل رأس تمساح والطرف الآخر رأس حورس الصقر اللذان كرس معبد كوم امبو لعبادتهما . والتميمة هنا في اعتقادي لدرء شر عضة التمساح في ظل حماية حورس ، الذي صورت رأسه في مستوي أعلى من مستوي تصوير رأس التمساح وكأنه يترقيه عن بعد بعينه التي اعتبرها المصري القديم للرؤية عن بعد وعدم النقصان في الجسد أو جرحه والنماء الدائم ومنع المساس بالأفراد من قبل التعاسيح .

٤ ، ٦ - ثلاث ملاعق طبية يوجد نظير لها في الطب الحديث (٥١) تستخدم لتوسيع النهاية الخلفية للقناة المرارية . والمرارة من بين الأعضاء البشرية التي أشار إليها أطباء الاسكندرية في العصرين اليوناني والروماني في حين أنه لم يشر إليها في البرديات الطبية الفرعونية . وقد أشار المشرح السكندري هيروفيلوس (٥٢) إلي ضرورة التوافق بين الأمزجة الأربعة الدم ، البلغم ، المرارة الصفراء والمرارة السوداء كمسببات للمرض .

٧ - حافظة كتانية محكمة الغلق لابد أنها كانت تحتوى علي الفتائل الكتانية التي كانت تستخدم للحشو بعد ان تشبع بالعقاقير كما يخبرنا بذلك بعض حالات من بردية انورين سميث الجراحية (٥٢) . ولابد من غلقها تماماً حتى لا تتعرض للتلوث .

٨ ، ٩ - إثنان من ماسك الفوط Towel clips لوضع الفوط الكتانية المعقمة علي الجلد حول المنطقة التي سيجري فيها العملية الجراحية ولا زالت تستخدم هذه الاداة في الطب الحديث (٥٤) مع بعض التطورات البسيطة التي ادخلت عليها ويوجد حالياً ثلاث طرز منها .

١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ - شعلة ، إناء علي شكل ابريق ، إناء بيزياز مبخرة وتيمية علي شكل سكين ، وكلها أدوات لازمة لكي يكون للرقى أثرها الفعال ، فقد كان لابد من مراعاة أشياء كثيرة عن تلاوتها منها إنه يتحتم علي من يقوم بتلاوة هذه الرقى أن يغتسل بماء النيل (٥٥) ويتبخر ويظهر فمه بالنظرون وهنا نجد الشعلة لإضاءة المكان والمبخرة (٥٦) للتبخير حيث اعتقد المصري القديم ان رائحة البخور يتنفس عليها الآلهة والائناء البريزاي لسكب ماء النيل منه في حالة الغسل والابريق ربما كان يحتوي علي مادة النظرون لتطهير الفم او ربما احتوي علي مادة مخدرة مثل المورفين الذي كان معروفاً في اقليم الفيوم ، او تلك المادة المخدرة التي اخبرنا بها سترابون Strabo بقوله أن المصريين القدماء كانوا يخلطون حجر منف بالخل ويضعونه علي الجلد ليخدره (٥٧) . او ربما كان أحد الآتية المملوطة بالافيون كمادة مخدرة والتي كانت تستوردها مصر وهذا الاحتمال أقرب الي الصواب حيث انه يتشابه وتلك التي كانت تستورد بالفعل من قبرص (٥٨) . اما عن السكين فهي من ذلك النوع الذي أطلق عليه السكاكين السحرية Magic wands وهي

تشبه عصا الصيد المعروفة باسم Bowditching ولها وظيفة سحرية لإبعاد الشر حول النائم وحمايته ودرء الثعابين السامة والعقارب والحشرات اللاذغة أو أي أخطار أخرى . وكانت التعويذة التي تنكي عليها تنص على " لقد أتينا لنوفر لحماية لفلان وذلك اثناء الليل وأطراف النهار " . ويوجد بين الأدوات التي عرضها بومان Bowman (٥٩) من اقليم الفيوم سكين شبيهة بتلك المصورة (٦٠) علي لوحة كوم امبو مع اختلاف طفيف للغاية في شكل المقبض وأخري بالمتحف المصري .

### الصف الثالث ( ج ) يحترق علي :-

- ١ - ٢ - كلايتان .  
 ٢ - ٤ - حافظتان .  
 ٥ - ٦ - تميمتان علي شكل عين حورس .  
 ٧ - ميزان .  
 ٨ - العلامة الهيروغليفية T3 - mhꜣw .

١ - ٢ - كلايتان ( جفت ) Forceps ولازال هذه الآلة تستخدم في الطب الحديث (٦١) مع بعض تطورات حديثة أدخلت عليها .

٢ - ٤ - حافظتان محكمتا النلق واحدة أكبر من الأخرى وربما كانتا لوضع الضمادات الكتانية المعقمة ذات المقاسات المختلفة في السمك والعرض حسب استخدام الطبيب . ولابد انه كانت الأكبر حجماً منها توضع في الحافظة الكبيرة والأصغر حجماً في الصغيرة .

٥ - ٦ - تميمتان علي شكل ⲙⲓⲛⲓ عين حورس ووظيفتها للرؤية علي بعد وعدم النقصان في الجسد او جرحه والنماء الدائم او كانت تسمى عين الحسد لإبعاد السحر وشره .

وقد نتساءل لماذا نقشت تميمتان بنفس الشكل تقريباً ؟ ربما كانت

التعيمة الاولى تنلى عليها تعويذات مكتوبة لطرد الماء والدم الفاسد وضعف  
الأبصار والعمى وتقرح الأجفان وكل انواع التهابات داخل العين كما تنص  
علي ذلك بردية ايبيرس (٦٢) . فلقد كان لحورس نور هام في شفاء امراض  
العيون التي اختص بها دون سائر الالهة الأخرى المرتبطة بالطب والشفاء  
ويتضح ذلك في كثير من النصوص البردية (٦٣) التي تنص علي « عينا  
حورس لمن لا عيون له » .

اما العين الأخرى فلا بد انها كانت خاصة بتحضير العقاقير ووزنها  
ويؤكد ذلك وجود الميزان الي جوارها فلقد كانت توزن بها الأعشاب والمواد  
الطبية الأخرى المضافة اليها ويؤكد ذلك رقيتين في بردية هيرست (٦٤)  
الطبية تنلى علي الكيل الخاص بالنواء نص الأولي " أيها الكيل الذي أكيل به  
النواء انت الكيل الذي كال به حورس عينه ، كان مقياساً سليماً ، عاش في  
صحة وسعادة ، هذا النواء يكال بهذا الكيل ليطرد جميع الأمراض من  
الجسم " . اما الرقية الأخرى فنصها " هذا المقدار يا حورس هو الذي كالت  
به ايزيس وحضرته لإبنتها حورس لإخراج المرض منه " .

والدين ايضاً أهمية كبيرة عند وضع الزيت علي العقاقير . والمعروف ان  
المصريين القدماء كانوا يضعون الزيت علي كل العقاقير المراد تحضيرها .  
وكان لابد من وجود العين لزيادة مفعول النواء مع قراءة التعويذة التالية (٦٥)  
" السلام علي عين حورس ، أنا تحوت الطيب لعين حورس المناضل من اجل  
أبيه امام المعبرة تيت " .

٧ - ميزان لوزن العقاقير الطبية عند تحضيرها .

٨ - إناء يخرج منه نبات اللوتس والبردي - وهنا قبل أن نقرر تفسيراً

لهذا الشكل لابد من وضع عدة إفتراضات حتى نصل الي الحقيقة - إن هذا الشكل هو العلامة الهيروغليفية (٦٦) T3 m3w رمز الدلتا في مصر السفلي وربما وضعت هنا كرمز لمكان ولادة حورس حيث انه ولد في احراش الدلتا . وربما كان هذا الشكل يرمز الي حورس كملك للشمال والجنوب كما نرى علي كثير من اللوحات السحرية الخاصة بحورس إذ يظهر علي جانبي حورس نبات اللوتس والبردي (٦٧) . ولا يحتمل ان يكون رمزاً لاستخدام البردي واللوتس في العقاقير الطبية او التعاويذ السحرية ولو انه يوجد أدية (٦٨) يثبت بها زهور اتخذها المصري القديم كتدريج من التعاويذ السحرية لتباعد الوباء الا انه لم يرد ذكر اللوتس والبردي ، اما استخدام هذه النباتات كعقاقير طبية اقتصر فقط في البرديات الطبية علي اللوتس دون البردي حيث استخدم اللوتس في تركيب بعض الادوية لعلاج امراض مختلفة (٦٩) . والارجح ان يكون هذا الشكل هو العلامة الهيروغليفية T3 m3w بمعنى الدلتا اذا وضعنا في الاعتبار محل ميلاد حورس (٧٠) الذي كرس لعبادته هذا الجزء من معبد كوم امبو المصور عليه اللوحة الطبية .

#### الصف الرابع ( د ) ويحتوي علي :

- |                   |                                   |
|-------------------|-----------------------------------|
| ١ - ٢ - إنائين .  | ٥ - إسفنجة .                      |
| ٢ - لفاغة بردية . | ٦ - ٧ - اثنان من الملاعق الطبية . |
| ٤ - جفت كبير .    | ٨ ، ٩ - قنطرتان .                 |
- ١ ، ٢ - إناءان ربما كانا لخلط الدهانات او تحضير العقاقير فيها .  
وقد تكونا ايضاً لوضع المخلفات الناتجة عن العمليات الجراحية بها . إلا أن وضع هذه الانية مقلوبة يدل علي انها كانت تستخدم بهذا الوضع الذي

يذكرنا بكاسات الهواء التي تستخدم في حالات الروماتيزم ، بها يوضع قليل من الكحول ويمرر بها لهب بسيط ثم توضع علي الظهر لإخراج الروماتيزم منه . وهي وسيلة علاجية لازالت تستخدم حتي الوقت الحالى .

٣ - لفافة بردية لايد وأنها كانت تحتوي على التعاويذ السحرية المكتوبة المرتبطة بشفاء الامراض وتلك التي كانت تقرأ بالضرورة علي تحضير العقاقير الطبية لتأكيد مفعولها في شفاء المرض (٧١) .

٤ - جفت قطع العظم Bone Cutting Forceps وهو خاص بتكسير العظام عند الكبار ولازال يستخدم في الطب الحديث (٧٢) والنوع الصغير منه يستخدم لتكسير عظام الاطفال .

٥ - شكل أشبه بالوسادة وله عدة تفسيرات ربما كانت تلك الوسادة الطبية التي استخدمها الطبيب المصري في العصر الفرعوني في علاج اصابات الجمجمة كما يتضح من بردية ابوين سميث (٧٣) . أو لوضع الطفل المولود عليها كما جاء في بردية وستكار (٧٤) وفيها نجد أم تتعني لوليدها ان يوضع علي وسادة بعد قطع الحبل السري . علي أن تصوير هذا الشكل في هيئة الاسفنجة يجعلنا نتجه اتجاه آخر فالمعروف انه في العصر الروماني ، وهي الفترة التي تنتمي اليها لوحة كوم امبو ، كان وضع المخدر قبل اجراء العمليات الجراحية لتخفيف الآلام يتم عن طريق غمس اسفنجة في سائل مخدر ثم وضعها في فم المريض حيث يتسرب منها نقاط في البلعوم فتسبب التماس .

٦ - ٧ - ملعقتان مكحيتان ذات نهايات حادة . وجدير بالذكر ان هذه

المعلق المكحيتي ذات النهايتين الحادة تستخدم في مجال امراض النساء .

٨ ، ٩ - قنطرتان تستخدم فوق العانة لتصريف بول المثانة ، وتستخدم أيضاً لإفراغ البلورا Pleura ( الغشاء المصلي المحيط بالرئة ) من الصديد الجوفي . وفي الحانة الاولى يوجد نوعان إحداهما الذكر والآخر للانثى كما هو مصور علي اللوحة ، وكلاهما يستخدم في الطب الحديث (٧٥) . اما في الحانة الثانية وهي إفراغ الصديد الجوفي من البلورا فقد كان معروفاً في العصرين اليوناني والروماني حيث تحدث ابوقراط عن تقيح البلورا واعراضها (٧٦) وكان إراسيستراتوس (٧٧) اول باحث عن سبب تشريحي لالتهاب البلورا .

وعلي الجانب الايسر من اللوحة صورت العيادة الطبية لامراض النساء ( شكل ٤ ) حيث نجد سيدتين إحداهما في وضع الولادة وقد صورت واحدة اعلي والاخرى اسفل - السيدة المضورة اسفل تمثل ايزيس حيث ترتدي علي رأسها رمز الرأس الملكي العلامة الهيروغليفية 3٨١ (٧٨) والتي تعنى المقعد او العرش وترمز للقوة او السلطة (٧٩) ودر ايزيس هنا رمزي حيث انها تقوم بعملية الوضع ( وضع حورس بالطبع ) وتري وهي جالسة علي كرس منخفض بالطريقة المألوفة لدي سيدات مصر الفرعونية عند خروج الطفل (٨٠) .

وعملية الولادة كان يعبر عنها بالكلمة الهيروغليفية *mshnt* وتعنى مكان الراحة (٨١) وهي نفس الكلمة التي اطلقت علي إلهة الولادة مسختت Meschent *mshnt* (٨٢) . وقد اعتادت هذه الالهة ان تظهر بجانب السيدة تحامل وقت الولادة (٨٣) . وعلى لوحة كوم امبو تظهر مسختت Meschent اعلي شكل ايزيس كي تعلمها فنون الولادة وكيفية استخدام قالبى الطوب اللذان ارتبطا بهذه الالهة واطلق عليهما " قالبى طوب الولادة " واصيحا من الانوات الرئيسية للولادة (٨٤) . ودائماً ترتدى مسختت Meschent علي رأسها

العلامة الهيروغليفية المخصصة لرحم الحيوانات الثديية (٨٥) . وجدير بالذكر ان المصري القديم في العصر الفرعوني قد طابق اجزاء الجسم الداخلية للحيوانات الثديية بأجزاء جسم الانسان حيث ان التشريح الأدمي لم يكن معروفا في مصر القديمة ( الفرعونية ) . وبذلك يكون هذا الرمز الممثل للعلامة الهيروغليفية *hmt* هو تعبير عن رحم المرأة وتأكيداً للعلاقة بين الإلهة مسختت Meschert كإلهة للولادة والرحم الذي يخرج منه الطفل المولود . ويؤكد ذلك تطابق شكل هذه العلامة ووصف جالينوس Galen (٨٦) للرحم بقوله " إنه له قرنين الأيمن لتكوين الذكور والأيسر لتكوين الاناث " .

وبالإضافة الي ماصور من أدوات طبية علي جدران معبد كوم امبو ، فقد امدتنا الحفائر التي أجريت في اماكن مختلفة بنتاج وفير من هذه الانوات الطبية . وغالبا هي اماكن ارتبطت بالطب إما عن طريق الالهة المكرسة لعبادتها أو المدارس الطبية التي وجدت بها هذه الادوات غير المنشورة معروضة في متحف كلية الآثار جامعة القاهرة ، المتحف المصري ومتحف اسوان .

المجموعة الاولى المعروضة في متحف كلية الآثار (٨٧) جامعة القاهرة ( شكل ٥ ) من نتاج حفائر تونه الجبل وتتكون من اثنتي عشرة قطعة تتراوح أطوالها ما بين ٨ سم ، ١٢ سم سجلت تحت ارقام ٩٧٦ - ٩٨٧ . والغريب ان هذه الادوات سجلت علي انها انوات للزينة بالرغم من الطبيعة الحادة جداً لهذه الادوات والتي تتعارض مع كونها أدوات للزينة فكيف يتأتى لإمرأة ان تستخدم اداة حادة كمرود لوضع الكحل في العين ، هذه الادوات تؤرخ بالعصر الروماني وهي كما ذكرنا عبارة عن مجموعة من الادوات الدقيقة ربما كانت تستخدم في التشريح الأدمي او العمليات الجراحية الدقيقة وهي قريبة

الشبه للغاية بأدوات جراحية تستخدم في الطب الحديث .

ومن المعروف ان منطقة تونة الجبل ( الاشمونين ) هو هرمويوليس ماجنا Hermopolis Magna كانت مركزاً لعبادة الاله تحوت ( ٨٨ ) الذي كتب رسائل طبية ، كان لابدي علي كل طبيب ان يستخدمها في علاج مرضاه فلقد كانت بمثابة وصفات معتمدة من الاله تحوت في علاج المرضى ومن يخالف ذلك من الاطباء والممارسين لمهنة الطب كان يقع تحت طائلة العقاب . وفي نقش خاص بالمعبود تحوت سجل علي جدران الهيكل الذي بناه له بطلميوس التاسع ، سوتر الثاني في مدينة هابو ، فيه دعي " بسيد الاشمونين " الاله الطب وسيد الشفاء " كما سمي ايضاً " هو الذي يسمع " ( ٨٩ ) . وقد ظهر تحوت في الصيغ السحرية الطبية فعلي قاعدة تمثال ( ٩٠ ) يوجد احد عشر صيغة سحرية ضد الثعابين والعقارب ويظهر تحوت فيها ليبراً السم عن المرضى . كما ان كلمة علم تحضير الانوية Pharmacy واصلها المصري Ph - arma - ka بمعنى " الذي يمنح الصفاء " وجدت منقوشة علي تمثال للاله تحوت ( ٩١ ) .

أ يكون هناك شك اذن ان تكون تلك الانوات المستخرجة من مركز خالق الطب المعبود تحوت ادوات طبية وليست ادوات للزينة خاصة وانها كما سبق ووضحت شبيهة الي حد كبير بانوات تستخدم في الطب الحديث فالقطعة رقم ١ ، ٨ عبارة عن اداة لتوسيع ضيق مجري البول ( ٩٢ ) ، ٢ ، ٣ مفك لتثبيت المسامير في العظام ( ٩٣ ) ، ٤ - رافعة عظام ( ٩٤ ) ، ٢ ، ٥ ، ٦ موسع للقناة المرارية ( ٩٥ ) ، ٧ - مجس شرجي لجراحة الناسور ( ٩٦ ) . ٩ - ملعقة مكحيتة ( ٩٧ ) ، ١١ ، ١٢ فاصل للجفاف وهي اداة مقوسة لتناسب التحديب ( ٩٨ ) .

ومن منف تأتي مجموعة اخرى من الأدوات الطبية من العصرين اليوناني والروماني . ولقد اشتهرت منف في هذه الفترة بوجود مدرسة طبية ذاع صيتها ليس فقط في داخل مصر وإنما خارج مصر أيضاً فقد كانت روما تستعين بأطبائها الذين اشتهروا بالمهارة الفائقة والمقدرة علي شفاء اخطر الأمراض كما رأينا في حالة بليزني الأصغر السالفة الذكر . كما ان مدرسة منف الطبية كانت مزودة بمكتبة تحتوي علي العديد من الكتب الطبية النادرة وايضاً السحرية كمصادر يستعين بها الطلاب والأطباء الممارسين لهنة الطب والسحر وقد استمرت تعمل حتي عصر جوليان (٩٩) والرأي السائد هو ان بريدية برلين (١٠٠) الطبية تنتمي الي مكتبة منف الطبية .

وتتضح أهمية منف كمركز طبي كبير من خلال تصريحات كل من ثيوفراستوس Theophrastus وجالينوس Galen وديوسكوريديس Dioscorides طبيب كليوباترا الخاص وهيراس Heras الذين ذكروا في كتاباتهم عن العقاقير الطبية وصفات صرحوا بانهم تعلموها في معبد بتاح وايمحتب في منف ، بالاضافة الي ان ثالث منف (١٠١) في العصرين اليوناني والروماني بتاح وسخمت وايمحتب كانوا جميعا الهة للطب . كما كانت منف مركزا اساسيا لتعلم العلوم الطبية في العصرين اليوناني والروماني وبصفة خاصة في كل من الاسكاليبيون Asklepieion والانوبيوم Anoubieion (١٠٢) .

ويحتوي المتحف المصري بالقاهرة علي مجموعة كبيرة من الأدوات الطبية المستخرجة من حفائر الفيوم وبصفة خاصة منطقة سرايوم منف ، البعض منها معروض في القاعة رقم ٢٤ والبعض الاخر مكس في مخازن المتحف المصري . وقد اخترت من بين هذه المجموعة تسعا وسبعين قطعة ضممتها في ثلاث عشرة لوحة وكلها غير منشورة .

اللوحات ارقام ( ١ ، ٧ ، ٨ ) تحتوي علي مجموعة من الشفرات متعددة الاشكال والاحجام ، البعض منها له اكثر من حافة حادة ذات احجام مختلفة . ولازال يحتفظ البعض بالخيط الذي كان يلف علي المقبض حتى يسهل مسك الاداة (١٠٣) .

اللوحة ( رقم ٩ ) بها ملقطان واضح انهما من الطراز المسنن الحواف والذي لازال مستخدما في الطب الحديث (١٠٤) ، ويستخدم في ملامسة الانسجة اثناء التشريح .

اللوحة ( رقم ١٠ ) عبارة عن مجموعة اخرى من الملاقط مختلفة الاشكال والاحجام والتي يبدو البعض منها حاد الطرف ، وهذا النوع يوجد ايضا في الطب الحديث (١٠٥) لمسك الانسجة الرفيعة كالارعية الدموية .

اللوحة ( رقم ١١ ) عبارة عن مجموعة من المقصات الطبية من ذلك النوع المستخدم للإستئصال الجزئي للأمعاء والذي لازال يستخدم في الطب الحديث (١٠٦) .

اللوحة ( رقم ١٢ ) اثنان من المقصات الطبية احدهما صمم المقبض علي شكل العلامة الهيروغليفية T3 - mjw رمز الدلتا او بمعنى مصر السفلي والتي تستخدم كتميمة في نفس الوقت .

اللوحة ( رقم ١٣ ) مجموعة من الأبر المستقيمة كل مجموعة منها محفوظة داخل جراب لحفظها ولازال البعض منها يحتفظ بالخيط ومثل هذه الابر لازالت تستخدم في الطب الحديث (١٠٧) .

اللوحتان ( اشكال ١٤ ، ١٥ ) مجموعة من الابر الطبية ذات احجام ومقاسات مختلفة من النوع المقوس وهي مطابقة تماماً لما يستخدم حالياً في

الطب الحديث (١٠٨) ويوجد منها اربعة ابرة مقوسة Curved needle دائرتها  
3/8 او 1/2 او 5/8 ، ابرة قطعية Cutting needle مقطعتها مثلث او مستقيم  
وتستخدم في خياطة الجلد ، ابرة دائرية Round needle مقطعتها دائرية  
تستخدم في خياطة الغشاء البريتوني Peritoneum ، اللغافة Fascia ( انسجة  
تحت الجلد ) او العضلات واخيراً النوع الرفيع منها ويستخدم في خياطة  
الامعاء الدقيقة وتسمى الابرة الامعائية Intestinal needle وهذه الانواع كلها  
لها فتحة ( ثقب ) اما النوع الاخير بدون فتحة .

اللوحة ( رقم ١٦ ) تمثل مجموعة من الابر من النوع المسمى حديثاً ابر  
البذل او الوخذ Puncture needle .

اللوحة ( رقم ١٧ ) تمثل مجموعة من الابر مختلفة الاشكال ، سكين  
سحرية تستخدم كتميمة كما سبق وان ذكرنا ، ملقط صغير حاد الحواف .

اللوحة ( رقم ١٨ ) تمثل مجموعة من المعالق الطبية ، ابر الوخذ ، اداة  
تسمى في الطب الحديث (١٠٩) Kelly's retractor او Deaver retractor وهي  
اداة تستخدم حالياً لتراجع حافتي القطع في حالة استئصال الطوخال او  
المراة او خلال عمليات الحوض .

وقد نضيف الي مجموعة الفيوم هذه مقصان من حفاثر منف ( شكل  
١٩ ) التي قام بها عام ١٩٤١ كل من احمد بدوي Ahmed badawi ومصطفى  
الامير Mustafa El Amir ( ١١٠ ) . المقصان ذا حواف حادة جداً من الطراز  
الذي لازال مستخدماً في الطب الحديث ( ١١١ ) لازالة غرز الخياطة .

ومن الفيوم ايضا يعرض لنا بومان Bowman ( ١١٢ ) مجموعة من  
الابوات الطبية من بينها شفرات مختلفة الاشكال والاحجام ، منشار ، سكين

سحرية ، معالق طبية وملاقيط ( شكل ٢٠ ) .

وبالرغم من ان متحف اسوان يحتوي علي عدد قليل من هذه الادوات الطبية بالقياس الي المئات المكدسة في المتحف المصري الا اننا لا ننسي الاعمية التي احرزتها هذه المنطقة طبياً في العصرين اليوناني والروماني وبصفة خاصة مع وجود معبد امحتب اله الشفاء اسكليبيوس المصري في جزيرة فيلة . هذه الانوات ( ١١٢ ) عبارة عن مقص وثلاث من الشفرات الطبية .

وهكذا فقد كان طبيعياً ان يؤدي تقدم علم التشريح على الأدميين ، تلك المعجزة السكندرية ، الي تقدم الجراحة الامر الذي تطلب اختراع ادوات جديدة استخدمت بمهارة فائقة في مجال التشريح والجراحة وكانت سبباً في مجد طب الاسكندرية في العصرين اليوناني والروماني . وهكذا رأينا ايضاً ان الغالبية العظمي من هذه الانوات الطبية صممت بطريقة دقيقة بشكل يجعلنا نقول انها كانت نواة الانوات الطبية المستخدمة في الطب الحديث .

## مراجع البحث

- 1- Aluguste Couat, Alexandrian Poetry under the first three Ptolemies (324 - 222 B. C. ), London, p. 17.
- ٢ - هاري . ج . ايمحتب اله الطب والهندسة ترجمة محمد العزب موسى  
مراجعة محمود ماهر طه مطبوعات هيئة الآثار ، جامعة القاهرة ،  
١٩٨٨ ص ٨٩ .
- ٣ - بول غليونجي ، قطوف من تاريخ الطب ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص ص  
٩٩ - ١٠٠ ، ١٠٤ . kamal H. A., A Dictionary of Pharaonic  
Medecine, Cairo, 1967, p. 201.
- 4- Couat, op. cit., p. 17; Fraser P. M., Ptolemaic Alexandria, (Oxford  
1972), I, pp. 338, 357, 369, 371- 3.
- 5- Smith E. and Dawson W., Egyptian mummies, (London 1924), p.  
154; Westendorf W., Anatomie, LÄ, I, 1975, p. 258.
- 6- - Peck H. W., Mummies of Ancient Egypt, Mummies disease and  
Ancient Cultures, New York, 1980, p.12.
- 7- Von Staden H., Herophilus, The Art of Medicine in early  
Alexandria, (Cambridge University Press).
- ٨ - ان التاريخيتين Tarichevies ( المحتطين ) الذين تنقل اليهم الجثث بعد  
الوفاة ، كان يطلق عليهم في النصوص المصرية المتأخرة كلمة Swnw  
اي طبيب مما يشير الي ان الأطباء كانوا يقومون بعملية التحنيط

والتشريح وهي صفة لم تتوافر مع الطبيب المصري في العصر  
الفرعوني إذ أنه كان بعيداً عن عملية التحنيط كما يخبرنا بذلك كل من  
هيروdot وديودورس الصقلي وبذلك تكون الجثث متوفرة تحت أيديهم .

Diodor, I, 91, 2; Herodot, II, 86; Lefebvre G., Essai Sur La medecine  
Egyptienne de L'Epoque Pharonique, (Paris 1956), p. 27 note 2; Smith  
G. E., Egyptian Mummies, JEA, I, 1914, p. 190

9- Fraser op. cit, p. 348.

10- Moraux P., Galien de Pergame, les belles lettres, (Paris 1985);  
Walzer R., Galen, On Medical Experience, (Oxford  
1944).

11- Celsus, VII, 3.

12- Fraser, op. cit, pp. 339 ff, note 54, 90; El Abbadi M., the life and  
fate of the Ancient Library of Alexandria, (Paris 1990),  
p. 118.

13- RE, Antyllos, Cols 2644 - 5.

14- RE, Heliodoros, 18, col. 41.

15- Fraser, op. cit, pp. 363 - 4, 806.

16- Breasted J. H., The Edwin Smith Surgical Papyrus, 2 vols,  
(Chicago 1930), cases nos. 7, 9, 10, 12, 39.

17- Ebbell B., The Papyrus Ebers, (Copenhagen 1937), p. 69.

١٨ - توجد اشارات فردية لخياطة بعض انواع الجروح اذ نجد الجراح يقول " ضم له الجرح بالخياطة " . علي ان الخياطة والتي تستلزم استخدام الابر الطبية لم تكن وسيلة محببة للجراح في العصر الفرعوني اذ كانت الطريقة المتعارف عليها في علاج الجروح هي ضم حافتي الجرح ووضع قطعة من اللحم الطازج عليها لوقف النزيف وفي اليوم التالي للجرح يوضع خليط من العسل والزيت ويضمد الجرح . ويبدو ان الخياطة استخدمت في الأماكن التي يتعذر فيها اتباع الطريقة السالفة كحمية الأذن .

19- Petrie F., Tools and Weapons, (London 1917), pp. 58.

٢٠ - يوجد نص من العصر الفارسي يؤكد تزويد بيوت الحياة الملحقه بالمعابد بأدوات طبية . هذا النص سطر علي تمثال لأحد الشخصيات الهامة التي عاصرت الغزو الفارسي لمصر في عهد دارا الاول عام ٥١٩ ق . م . وقد اقيم هذا التمثال في معبد الالهة نيت بسايس وموجود حاليا بمتحف الفاتيكان تحت رقم ١٥٨ . هذا التمثال يصور وجاحررسنت الذي كان يشغل قيادة الاسطول الملكي المصري في عهد احمس الثاني ثم بسمتيك الثالث . وبعد انتهاء الدولة الصاروية انحاز وجاحررسنت الي جانب الفرس وذهب مع الملك دارا الي عيلام ولكنه امره بالعودة الي مصر لاعادة اقامة دار الحياة في سايس . النص موجود على الدعامة الخلفية في ثلاثة اعمدة ونص الفقرة كالاتي " وقد أمددتهم بكل ما هو مفيد لهم وبكل أدواتهم المنصوص عليها كتابة كما كانت من قبل " ويقفهم من هذا النص ان الطلبة الدارسين للطب في بيوت الحياة كان لابد لهم من معرفة الادوات الطبية والغالب علي الظن

تلك المسجلة في البرديات الطبية الفرعونية والتي لم يزد عليها في  
العصر الفارسي كما يفهم أيضا من النص .

21- Hurry J. B., Imhotep the Vizier and Physician of King Zoser and  
afterwards The Egyptian God of Medicine, (Oxford,  
1926), p. 77.

22- Amm Marcellinus, 260 ff.

٢٢ - محمد حمدي ابراهيم : الأدب السكندري - القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٩٣  
. Galen, XVIII, 338 - 9, 747,

24- Seton - Williams M. V., Ptolemaic Temples, (London 1978), p. 47;  
Sauneron S., Stierlin H., Edfou et Philae, (1975), pp.  
83, 86f.

٢٥ - جيمس بيكي ، الآثار المصرية في وادي النيل ، ترجمة لبيب حبشي ،  
شفيق فريد مراجعة محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ١٩٨٧ ،  
ص ٦٩ هامش ١ ، بول غليونجني ، زينب الدواخلي :  
الحضارة الطبية في مصر القديمة ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢٨ .  
Strouhal E., life of The Ancient Egyptians, (Cairo 1992), p. 250.

26- Milne T. G., A History of Egypt under Roman Rule, (London  
1924), p. 36.

27- Pliny, Letters, x, 5 - 7 , 10.

28 Sethe K.. Imhotep Der Asklepios Der Aegyptier Ein Vergötterter

Mensch Aus Der Zeit Des Königs Doser, (Leipzig 1902), pp. 96 ff.

- 29- Sigerist H., A History of Medicine, I, (Oxford 1951), p. 288;  
Jonckheere F., Les medecine de L'Egypt Pharaonique,  
(Bruxelles 1958), p. 141; Strouhal E., op. cit, p. 288.

علي تابوت من سقارة يوجد نص يؤكد العلاقة بين حورس والطب ترجمته :  
ابي شو أفسح لي الطريق ، فانا طبيب أوزيريس ، أتيت لمداواته كي لا يتورم  
Clark R. T. R., Myth and Symbol in Ancient Egypt., (London جسده  
1978), p. 162.

- 30- Lefebvre., Essai Sur la Medecine, p. 36f.

- 31- Allbutt A., Greek Medicine in Rome, (London 1929), p. 285; RE.  
s. v Antyllos, Cols 2644 - 5.

- 32- Galen, XVI, 147 - 8.

بول غليونجي ، المرجع سالف الذكر صص ٤٤ ، ٤٦ .

- 33- Gardiner S. A., Egyptian Grammer, (Oxford 1979), p. 270; Le-  
febvre G., Rouge et Nuances Voisines, JEA, 35,  
(1949), p. 73; Sethe K., Urgeschichte und älteste Religi-  
on der Agypter, (Leipzig 1930), p. 160.

- 34- Sethe K., op. cit, p. 6 F.; Gardiner., op. cit, p. 560.

- 35- Breasted., op. cit, cases nos. 863, 864, 872, 876.

- 36- Abou - Zeid S., *Instrument of Surgery*, (Cairo), p. 1 (1), 55 (2).
- 37- Fraser., *op. cit*, I, p. 363, II, p. 538 note 233.
- ٢٨ - ميلاد بشاي ، معجم المصطلحات الطبية والعلمية الحديث ، القاهرة  
 Abou - Zeid S., *op. cit*, p. 12 (14), 15 F . ص ٦٤٢ ، ١٩٧٤
- 39- Breasted., *op. cit*, pp. 54, 148.
- 40- Ebbell., *op. cit*, p. 109.
- 41- Fraser., *op. cit*, p. 250F.
- 42- Breasted., *op. cit*, p. 366.
- 43- Abou - Zeid., *op. cit*, p. 55 (3).
- 44- Bowman A. K., *Egypt after the Pharaohs*, (Oxford 1990), p.  
 116, fig. 69. -٢
- 45- Strouhal., *op. cit*, p. 250.
- 46- Lefebvre., *Essai sur la medecine*, p. 44.
- 47- Diodorus, I, 82, 1.
- 48- Fraser., *op. cit*, p. 345, note 41; Michler M., *Die Alexandrinischen  
 Chirurgen*, (Wiesbaden 1968), pp. 9f.
- 49- Abou - Zeid, *op. cit*, p. 11 (16).
- 50) Ghaliounghi P., *Magic and Medical Science in Ancient Egypt*,  
 (London 1963), pp. 118 ff.

51- Abou - Zeid. op. cit. p. 23 (8e).

52- Fraser. op. cit. I, p. 353 II p. 520, note 121.

53- Breasted. op. cit. pp. 246-54, cases nos. 9, 12.

54- Abou - Zeid. op. cit. p. 10 (12).

٥٥ - اولف ارمان ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم ابوبكر ، محمد انور شكرى ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢٢٨ .

٥٦ - هذا الشكل هو العلامة الهيروغليفية Sntr وتعنى مبخرة لحرق البخور

Gardiner., op. cit. p. 501

٥٧ - بولي غليونجى ، قطوف ، ص ٥٦ .

58- Lucas A.. "Poisons in Ancient Egypt". JEA. 24. 1938. p. 199.

59- Bowman., op. cit. p. 116, fig. 69.

٦٠ - المتحف المصري حجرة ٣١ رقم J. 93941 .

61- Abou - Zeid., op. cit. p. 4 (a - b).

62- Ebbell., op. cit. p. 73.

63- Grandsetoff B . Le Dieu DW3W patron des Oculistes. ASAE 41.  
(1942), p. 213

64- Reisner G.. The Hearst Medical Papyrus. (Leipzig 1965). p. 6.

65- Ibid.

66- Gardiner., op. cit. p. 569.

67- Danadoni S., Curto S., Roveri A. M., L'Egypte du Mythe  
Al'Egyptologie, (Torino 1990), p. 36.

68- Breasted., op. cit. p. 504.

٦٩ - ايزمانكة ، التدوي بالاعشاب في مصر القديمة ، ترجمة  
احمد زهير أمين مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ١٩٩٣ ص  
Chalieuugui p., The Fibers Papyrus. (Cairo 1987), p. 132: ٢٧٨

70- Clark.op. cit. p. 186.

71- Strouhal., op. cit. p. 251.

72- Abou - Zeid., op. cit. p. 59 (16).

73- Breasted., op. cit. p. 55.

74- Staehelin E., Binding und Enbindung erwayungen Zu Papyrus  
Westcar 10, 2, ZÄS, 96, (1970). p. 129.

75- Abou - Zeid., op. cit. p. 32.

٧٦ - بول غليونجي ، الطب عند الاغريق ص ٢٢ .

٧٧ - المرجع سالف الذكر .

78- Gardiner., op. cit. p. 500.

7٩- Armour R., Gods and Myth of Ancient Egypt, (Cairo 1987),  
p. 48.

80- Ions V., Egyptian Mythology, (London 1975), p. 113.

81- Gardiner., op. cit, p. 570; Westendorf W., Geburt, LA, II, (1977), p.459.

82- Lurker M., Götter und Symbol der alten Ägypten, (Wien, 1967), p. 80.

83- Maspero G., the dawn of Civilization, (London 1901), p. 82.

84- Ions., op. cit, p. 113.

85- Gardiner., op. cit, p. 466; Budge W., from Fetish to God in Ancient Egypt, (New York 1988), p. 60.

٨٦ - بول غليونجي ، الطب عند الاغريق ، ص ٤٨ .

٨٧ - متحف كلية الآثار جامعة القاهرة أرقام ٩٧٦ الي ٩٨٧ .

٨٨ - كان مركز عبادة تحوت مدينة الاشمونين قرب مدينة ملوى حالياً ، عبده المصريون علي هيئة الطائر أبيس واحيانا علي هيئة القرد ورأى فيه الاغريق معبوداً مماثلاً لعبودهم هرميس .

89- Lindsay J., The origins of Alchemy in Graeco - Roman Egypt, (London 1970), p. 163.

90- Klasens A., Magical Statue Base in Mus. of Ant., (Leiden 1952).

91- Lindsay., op. cit, p. 166.

92- Abou - Zeid., op. cit, p. 33 (3).

93- Ibid, p. 62 (24).

94- Ibid, p. 59 (15).

95- Ibid, p. 23 (8c).

96- Ibid, p. 26 (c).

97- Ibid, p. 62 (26).

98- Ibid, p. 51 (5).

٩٩ - ج . هارى ، المرجع سالف الذكر ، صفحات ٨٩ ، ٩٠ .

100- Ebbell., op. cit, p. 24; Wreszinski w., The text and Translation of pap. Berlin, (Leipzig 1909).

101- Bergman J., Ich bin Isis. Studien Zum memphitischen Hintergrund der Griechischen Isisaretalogien. Acta universitatis upsaliensis, Historia religionum 3., (Upsala 1968), p. 43.

102- Armour., op. cit, p. 132f.; Griffith F. L., Stories of the high priests of Memphis, (1900), pp. 24, 143; Thompson D. J., Memphis under the Ptolemies, (Princeton 1988), pp. 208 - 10, 264f., 273 - 6; Kiessling E., Die Götter Von Memphis in Griechisch - römischer zeit, APF 15, (1953), 7 45.

١٠٢ - المتحف المصري حجرة ٢٤ قطعة رقم 28745 .

104- Abou - Zeied. op. cit, p. 1 (2).

105- Ibid, p. 3 (3).

106- Ibid, p. 22 (c).

١٠٧ - ميلاد بشاي ، المرجع سالف الذكر ، ص ٦٤٢ .

١٠٨ - الابير المستخدمة في الطب الحديث ستة عشر نوعاً الغالبية العظمي منها مأخوذة عن طرز قديمة . : Abou - Zeid., op. cit, p. 16 ، ميلاد بشاي ، المرجع سالف الذكر ، ص ٦٤٢ .

109- Abou - Zeid., op. cit, p. 8 (p).

١١٠ - أمدني بهذه الصورة والمعلومة نجل المرحوم الاستاذ الدكتور مصطفى الأمير .

111- Ibid, p. 6 (b).

112- Bowman., op. cit, p. 116, fig 69.

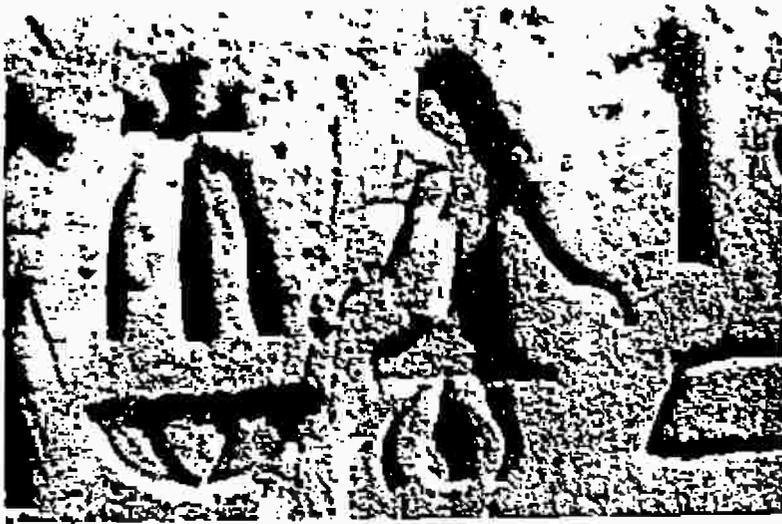
١١٣ - متحف اسوان ارقام ٧٧٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٦ ، ٦٦٤ .



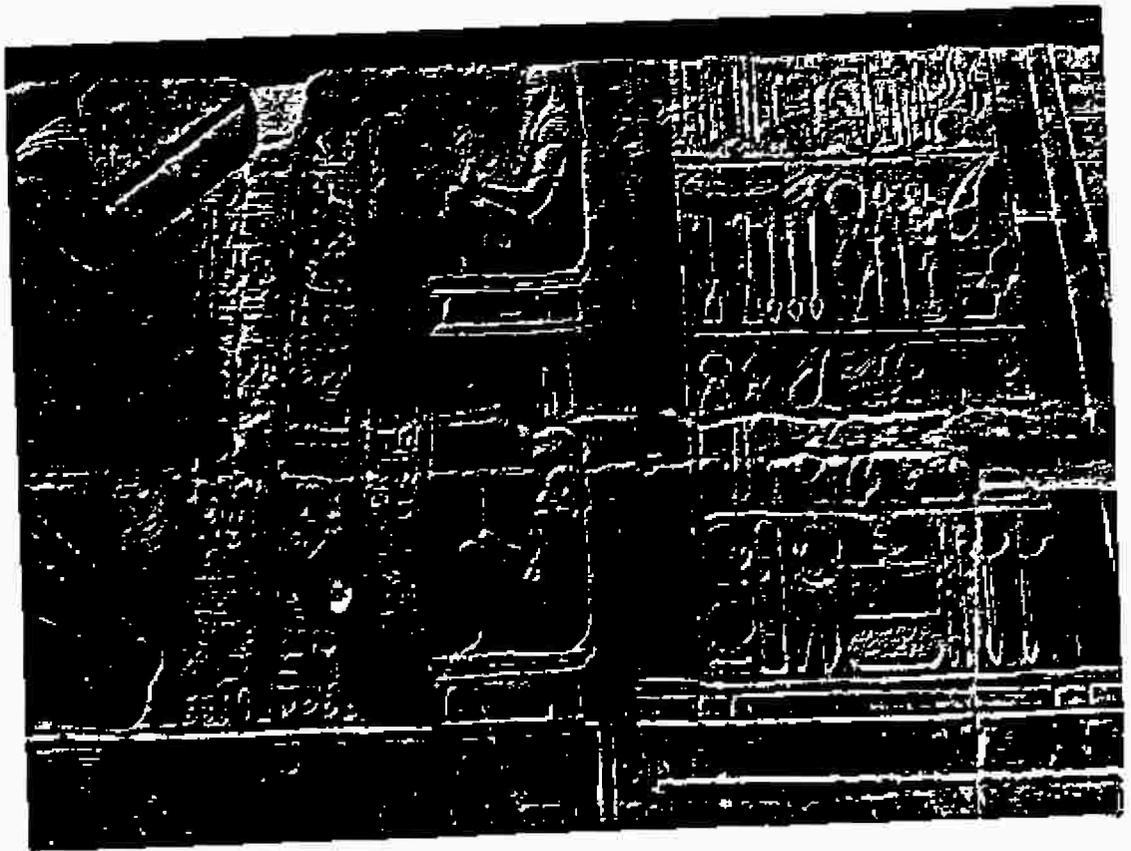


شکل (۱)





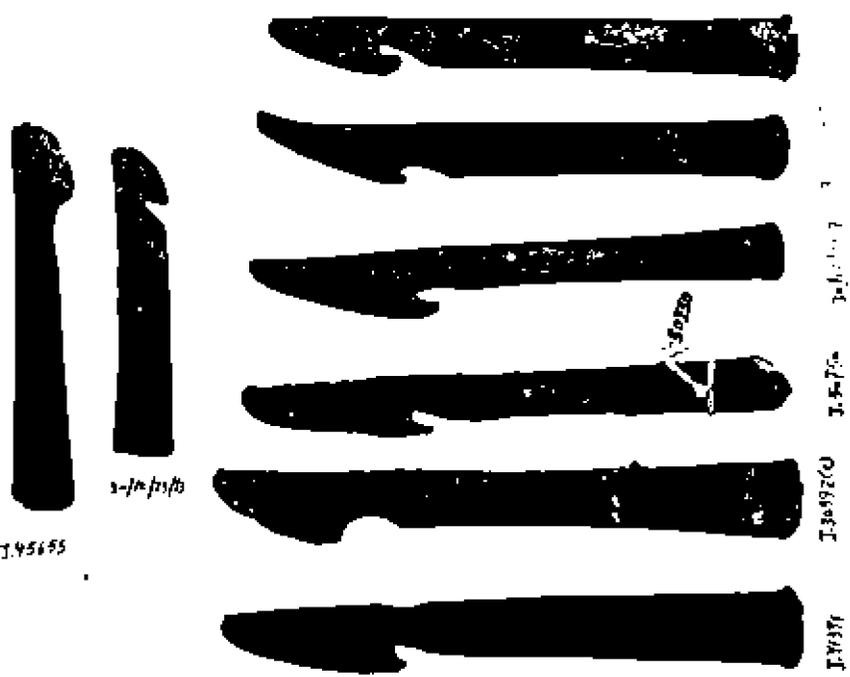
شکل (۲)



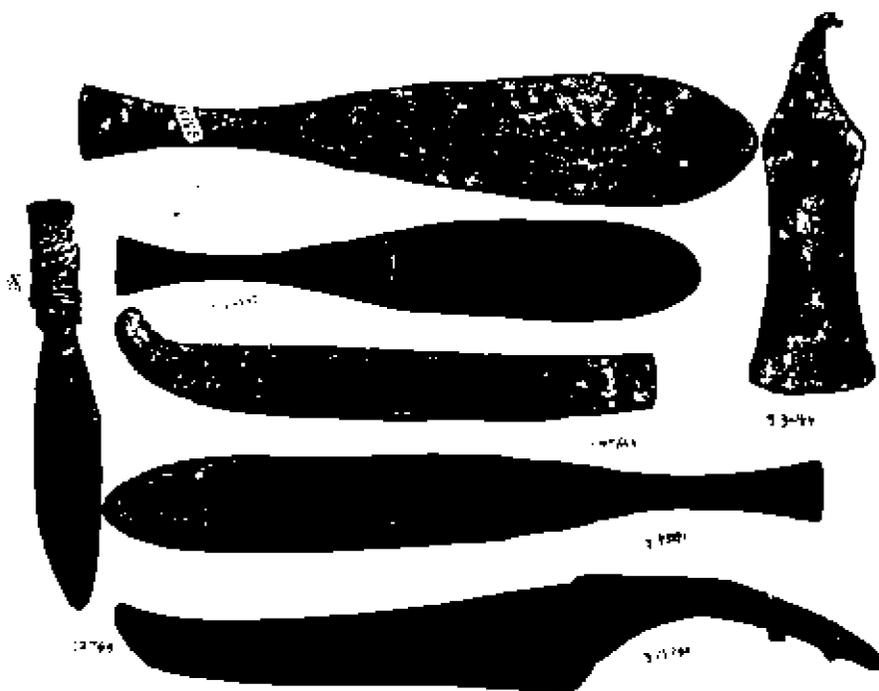
شکل (۴)



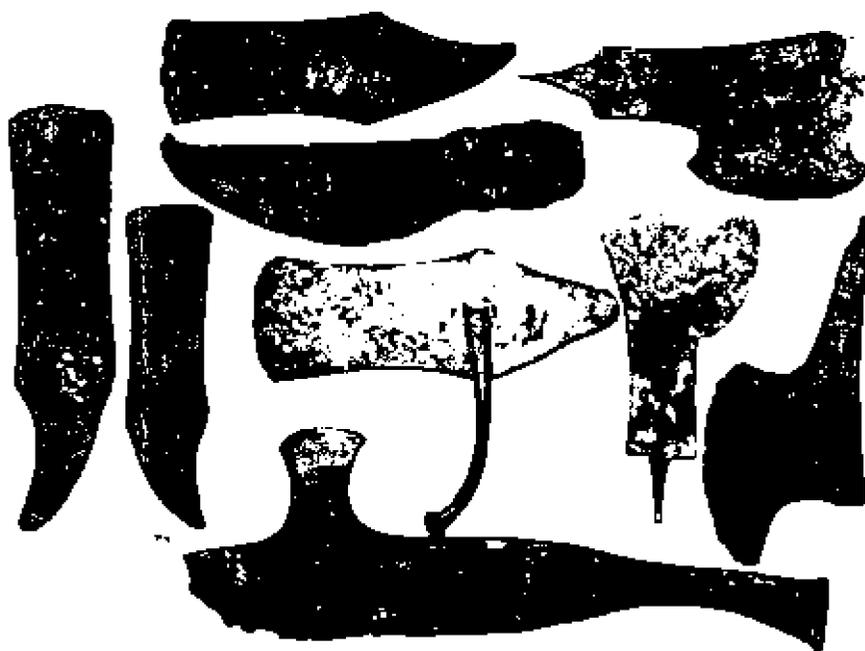
شكل (٥)



شكل (٦)



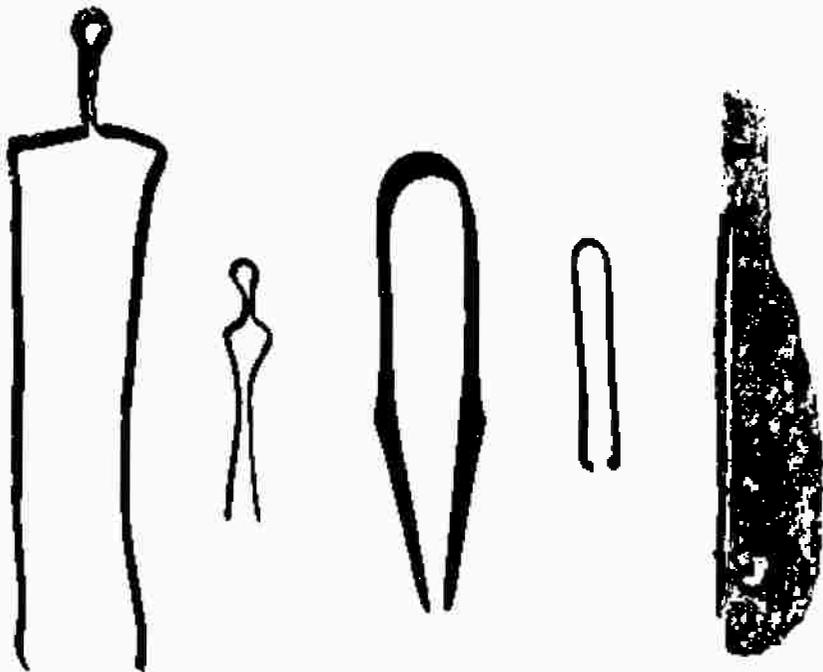
شکل (۷)



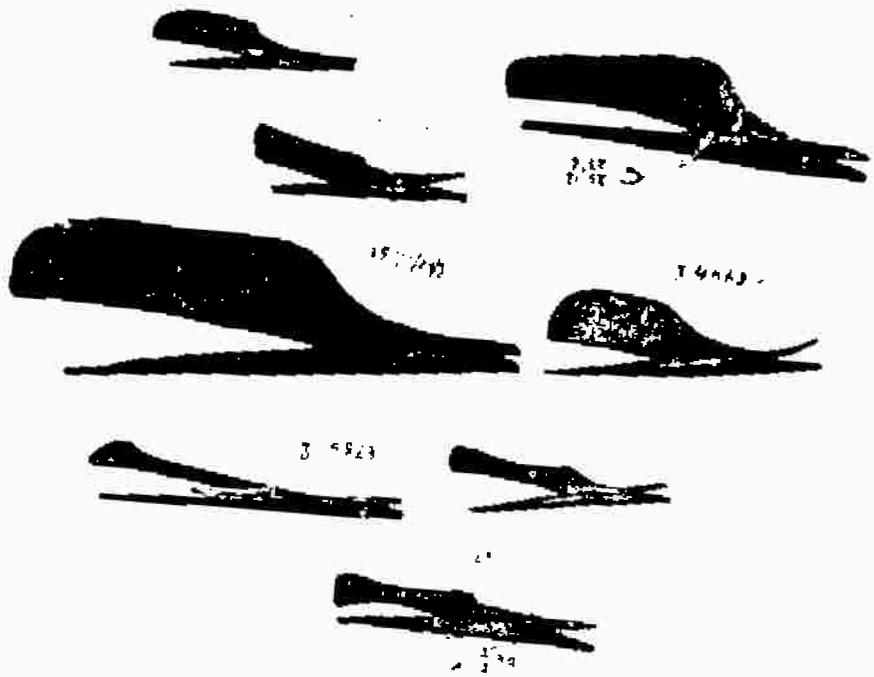
شکل (۸)



شکل (۹)



شکل (۱۰)



شکل (۱۱)



شکل (۱۲)

شکل (۱۳)



۳۲۲۶۳۷



۳۰۶۴۸۸



۳۱۸۱۳۱۲



۳۱۸۱۳۱۲



۳۰۶۲۷۷



۳۱۸۱۳۱۲

۳۱۸۱۳۱۲



۳۱۸۱۳۱۲



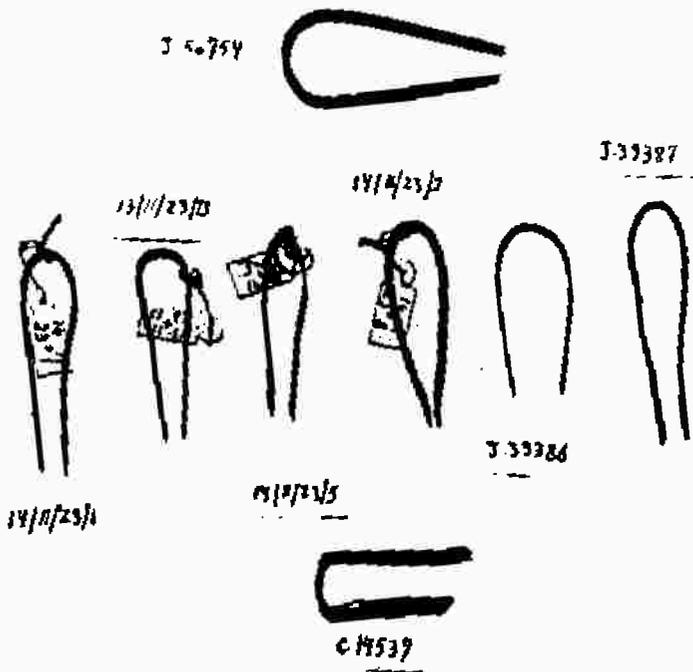
۳۱۸۱۳۱۲



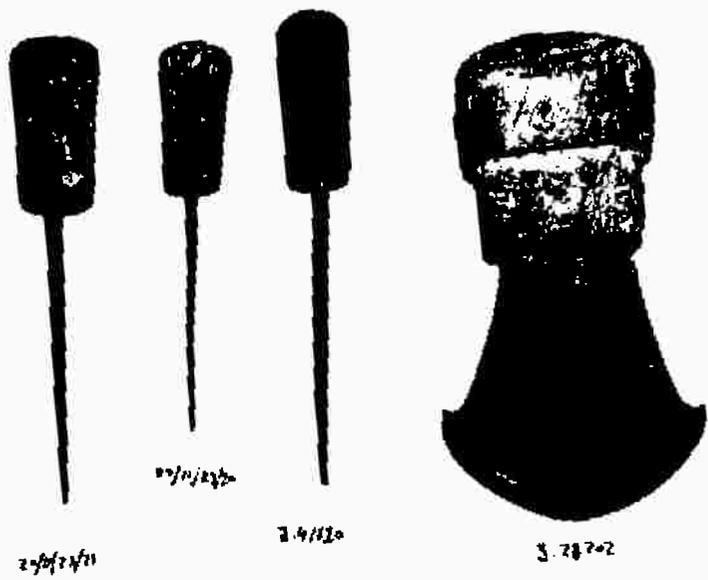
۳۱۸۱۳۱۲

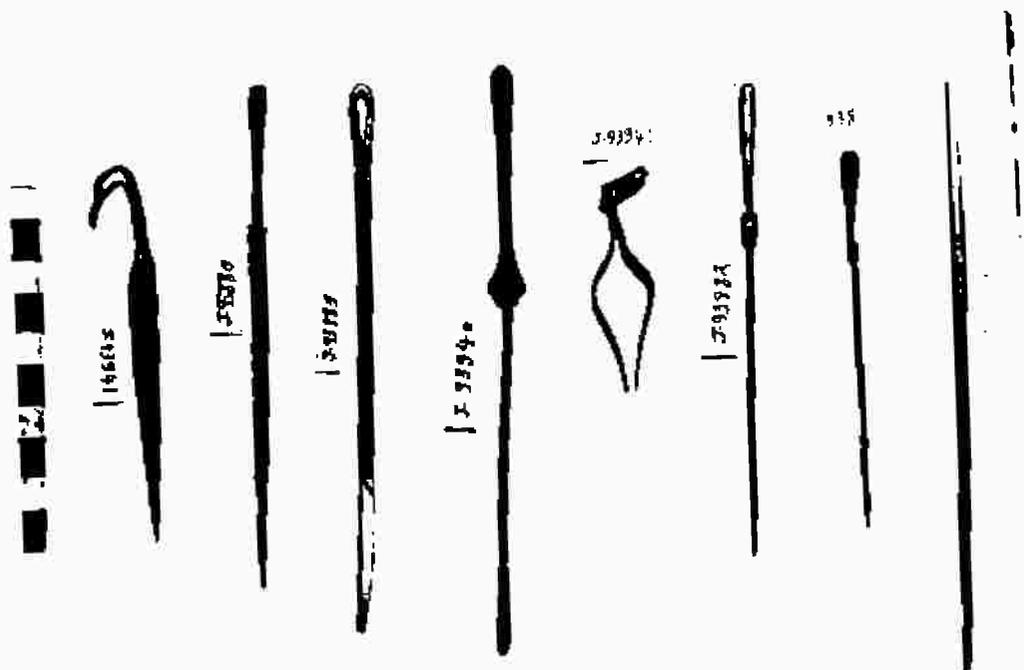


۳۱۸۱۳۱۲

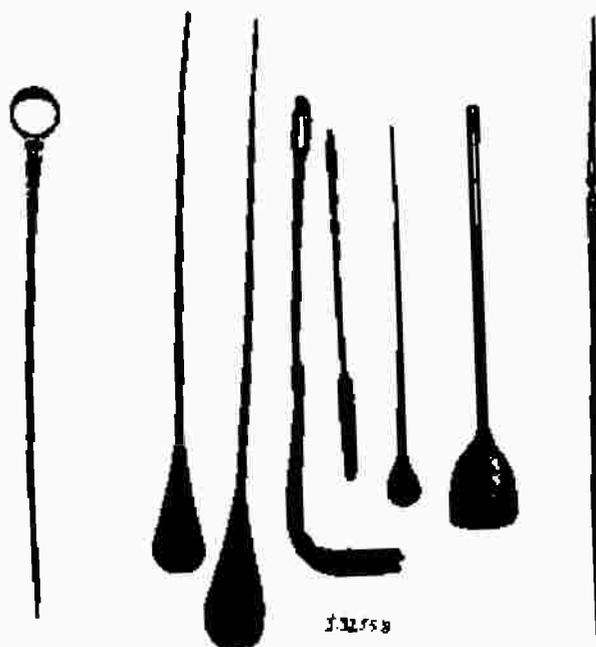


شكل (١٥)





شکل (۱۷)



شکل (۱۸)



شکل (۱۹)

